العرب
الإثنين 2019/12/02
السنة 42 العدد 11546

أعياد الميلاد في بيت لحم تزيدها هدية الفاتيكان احتفالا

أجواء الفرح والاحتفالات تجعل ساحة كنيسة المهد مزارا دينيا وسياحيا بامتياز

اتسمت احتفالات أعياد الميلاد في كنيسة المهد وفي كل مدينة بيت لحم هذا العام بأجواء احتفالية خاصة؛ فإلى جانب التجمعات والتظاهرات الاحتفالية المعتادة استقبلت الكنيسة هدية الفاتيكان المتمثلة في قطعة من المزود الذي وضع فيه المسيح رضيعا بعد ميلاده، وهو التجمع الذي دشن احتفالات أعياد الميلاد في المدينة والذي تعزز بإضاءة شجرة عيد الميلاد في ساحة الكنيسة التي تعد أهم مكان ديني مسيحي.

فرق كشفية تشارك في الاحتفالات

بيت لحم (الأراضي الفلسطينية) – تجمع الآلاف في ساحة المهد في بيت لحم لمشاهدة الألعاب النارية وشجرة الميلاد التي أضيئت استعدادا لإحياء أعياد الميلاد يومي 24 و25 ديسمبر في المدينة التي تعتبر وفق الموروث المسيحي مهد المسيح.

كما احتفل المئات من الفلسطينيين والحجاج المسيحيين والسياح، مساء السبت، في ساحة كنيسة المهد بمدينة بيت لحم جنوبي الضفة الغربية. وتعد إضاءة الشجرة إيذانا ببدء احتفالات عيد الميلاد لهذا العام.

ونصبت شجرة الميلاد في ساحة كنيسة المهد التي يعتقد المسيحيون أنها أقيمت على المغارة التي ولد فيها المسيح عيسى، لتصبح أهم مكان ديني مسيحي.

وحضر الحفل رئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتية، ومحافظ بيت لحم كامل حميد، ووزيرة السياحة والآثار رولا معايعة، ورئيس بلدية بيت لحم أنطون سلمان، وحارس الأراضي المقدسة فرانشسكو باتون، وشخصيات سياسية ودينية واجتماعية وسفراء وقناصل، وبمشاركة المئات من الفلسطينيين والحجاج.

وقال المحافظ، في كلمة له خلال الحفل، إن بيت لحم هي وجهة فلسطين للعالم، وكافة أنظار الشعوب تتجه إليها في أعياد الميلاد المجيدة.

واعتبر أن السياحة الجيدة التي تشهدها فلسطين عامة وبيت لحم خاصة دليل على الأمن والاستقرار.

بدوره، قال رئيس بلدية بيت لحم إن "رسالة الميلاد لهذا العام هي رسالة فرح، وأتمنى أن يحتفل المواطنون العام القادم وقد تحرر الأسرى في دولة فلسطين الحرة والمستقلة".

وأضاف، في كلمة ألقاها خلال الاحتفالات، أن "سياسة الاحتلال باستهداف الصحافيين في الميدان، والأسرى في سجون الاحتلال، تهدف إلى النيل من عزيمة أبناء شعبنا، لكنها لن تفت في عضدنا".

وفي كلمته، قال اشتية "نريد أن نُسمع العالم أن مهد السيد المسيح لا يستحق جدارا للفصل، وأن الطريق إلى مهد السيد المسيح لا يجب أن تعيقها الحواجز".

وأضاف "إذا كانت المستوطنات تطوق بيت لحم، فإن الروح الوطنية الفلسطينية هي التي تطوق هذه المستوطنات، ونحن لا نخاف، لأن الذي معنا أكبر وأكثر من الذي معهم".

وأعرب اشتية عن أمله في أن يأتي السياح من كل أنحاء العالم إلى فلسطين، بأعداد أكبر، لإنعاش الواقع الاقتصادي.

وكانت قطعة خشبية أثرية –يقال إنها من المزود الذي وُضع فيه السيد المسيح رضيعا بعد ميلاده– قد وصلت السبت إلى بيت لحم من الفاتيكان فتم استقبالها بتجمع دشنت به احتفالات عيد الميلاد لهذا العام.

وأقيمت صلوات ودقت أجراس مع دخول القطعة الكنيسةَ، وسطَ احتفالات رسمية شاركت فيها فرق كشفية، ورجال دين ووزراء ومسؤولون، وجمع من مسيحيي فلسطين، وسياح أجانب.

> الصلوات أقيمت والأجراس دقت ضمن احتفالات رسمية شارك فيها جمع من مسيحيي فلسطين وسياح أجانب

وكانت القطعة الخشبية، التي لا يزيد طولها على سنتيمترات معدودة، محفوظة في كنيسة سانتا ماريا ماجوري في روما. وتم تسليمها قبل أيام إلى راعي كنيسة بيت لحم الذي وصفها بأنها منحت "شرفا كبيرا للمؤمنين والحجاج بالمنطقة".

وعلى الرغم من أن مصدر هذه القطع القديمة تحيطه الشكوك في الكثير من الأحيان إلا أنها تحظى بقدسية بين المسيحيين خاصة قوافل الزائرين التي تمر من المدخل الحجري الضيق في كنيسة المهد لزيارة الكهف الذي شهد ميلاد المسيح والذي يمثل الجزء الأهم من هذه الكنيسة.

ويقول فرانشيسكو باتون، حارس الأرض المقدسة بالكنيسة الكاثوليكية، في بيان "نشعر بسعادة بالغة ونشكر البابا، الأب المقدس فرنسيس، على الهدية وحق حماية الأثر المقدس".

ويعود تاريخ الأثر، حسب البيان، إلى أكثر من ألفي عام "وكان جزءا من المزود الذي وُضع فيه يسوع صغيرا"، وتم إرساله إلى الفاتيكان في القرن السابع الميلادي.

وعُرضت القطعة على الجمهور في مركز نوتردام بالقدس الجمعة قبل نقلها السبت إلى بيت لحم.

وحيا موكب من الفرق الراجلة الأثر لدى وصوله إلى بيت لحم ثم وُضع داخل كنيسة القديسة كاترينا المجاورة لكنيسة المهد في ميدان المزود.

وقالت ساندي شاهين (32 عاما) "إنها قطعة صغيرة، كنا نعتقد أنها ستكون قطعة أكبر". وأضافت "عندما سمعنا أن المزود عائد ظننا أنه سيكون المزود كله (...)".

ومع حلول المساء، بدأ احتفال إضاءة شجرة عيد الميلاد مع تجمع المئات في ساحة المزود ابتهاجا ببدء موسم الإجازات.

قطعة أثرية فريدة

وتزدحم بيت لحم الواقعة في الضفة الغربية المحتلة بالزائرين في الفترة التي تسبق عيد الميلاد الذي يوافق 25 ديسمبر.

ويشكل المسيحيون واحدا بالمئة من الفلسطينيين بالضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية.

أغنام وبطريق فريد من نوعه في جزر فوكلاند البريطانية

ستانلي (فوكلاند) – انتقل طوني هيثمان البالغ من العمر 70 عاما من رعي الأغنام وجز صوفها إلى السياحة في جزر فوكلاند البريطانية حيث يشهد هذا القطاع ازدهارا في السنوات الأخيرة.

ويعمل هيثمان مع ابنته نيري البالغة من العمر 38 عاما، والتي تملك شركة "إستانسيا تورز" السياحية، في هذه الجزر الواقعة في جنوب المحيط الأطلسي كمرشد سياحي بعدما سلم إدارة مزرعته لابنته الأخرى قبل فترة طويلة. وقال هيثمان "يوفر الكثير من الأشخاص أيام إجازاتهم للمجيء إلى هنا".

إرشاد السياح إلى فولونتير بوينت –وهي شبه جزيرة تشتهر بنوع مميز من طيور البطريق وتعتبر من أبرز مناطق الجذب السياحي في جزر فوكلاند– هي المهمة الرئيسية لهيثمان حاليا.

وأوضح "هذا العمل مربح جدا والبعض يعتمد عليه للحصول على أموال إضافية. وهو يتمثل في تمضية اليوم في الخارج وتبادل الآراء حول مواضيع مختلفة والتحدث عن الحياة في هذه الجزر والعالم. أنا أستمتع به".

ومع ذلك، تبقى تربية الأغنام طريقة تقليدية لكسب لقمة العيش بالنسبة إلى بعض السكان، رغم المجتمع الذي يتحول إلى الحداثة ونزوح العمال إلى ستانلي، المدينة الوحيدة في الأرخبيل.

جز صوف الأغنام مورد رزق

وتوجد في فوكلاند 92 مزرعة وحوالي 500 ألف رأس غنم. وتوظف مزرعة غوز غرين في شرق فوكلاند خمسة قصابين لجز الصوف عن الأغنام وخمس نساء لتفريق الخيطان، في مهمة شاقة.

وقال مدير المزرعة كيث ألازيا البالغ من العمر 47 عاما "يعتمد عدد الأغنام التي يجز صوفها في اليوم على قدرة العاملين".

ويعمل الموظفون لديه لمدة ثمانية أيام ونصف اليوم على التوالي جازين 13.500 رأس غنم، أي بمعدل 1.500 رأس غنم في اليوم. ثم ينقلون إلى مزرعة أخرى. ويمكن أن يكسبوا حوالي جنيه إسترليني لكل حيوان. وأضاف ألازيا "جزّ العمال في جزر فوكلاند 25 ألف خروف خلال الموسم الذي امتد على خمسة أشهر محصلين 25 ألف جنيه إسترليني".

لكن في سلسلة جزر نائية ذات طقس قاس، حيث يقول السكان إنه يمكن أن تتبدل الأحوال الجوية بانتظام، فإن هذا العمل لا يناسب الجميع. وحتى تربية الأغنام أيضا لا تلائم الجميع.

وقالت جوان بايغوري، العاملة في البنك الوحيد الموجود في الجزر، "لديك سكان فوكلاند الحقيقيون الذين ما زالوا يعملون في المزارع ويبلغون من العمر 90 عاما وهم يخرجون كل يوم لرعي الخراف. لكن لديك أيضا بعض السكان الذين يحبون العيش في المدينة والاستمتاع برفاهيتها من تدفئة وخدمة إنترنت وأمور مماثلة".

ويمكن أن تكون الحياة في هذه الجزر بطيئة إلى حد أن الافتتاح الذي حصل أخيرا لصالة سينما في ستانلي تسبب في ضجة. ولا توجد في فوكلاند ملاه ليلية والحصول على خدمة الإنترنت البطيئة أمر مكلف. وتفتح المطاعم أبوابها حوالي الساعة السادسة مساء وتتوقف عن تلقي الطلبات في معظم الأحيان عند الساعة الثامنة والنصف مساء.

لكن هذه البلدة الصغيرة تملك جانبا إيجابيا، فهي مكان لا يقفل فيه السكان أبواب منازلهم أو سياراتهم.

وأوضحت بايغوري (27 عاما) "أحب العيش هنا. لدي ثلاثة أولاد. وهو مكان آمن لتربية الأطفال".

وهو أيضا مكان يضم الكثير من الجنسيات. تعيش في جزر فوكلاند 3400 نسمة من 60 جنسية مختلفة، و10 بالمئة من بينهم تشيليون في حين أن هناك جاليات كبيرة من الفلبين وسانت هيلينا وزيمبابوي.

وقال التشيلي غابي ماكراي (31 عاما) الذي يعمل في مجال مراقبة الجودة في إحدى شركات اللحوم، "وقعت في غرام جزر فوكلاند وفي غرام سكانها المحليين".

> لا توجد في فوكلاند ملاه ليلية والحصول على خدمة الإنترنت البطيئة أمر مكلف لكن هذه البلدة الصغيرة تملك جانبا إيجابيا فهي مكان آمن